



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.مولاي الطاهر - سعيدة -

كلية الآداب و اللغات و الفنون

تخصص: لسانيات عامة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس الموسومة بـ

الطوبونيميا أسماء و أماكن

ولاية البيض دراسة وصفية تحليلية

تحت إشراف الأستاذ:

د.دين العربي

من إعداد الطالبتين:

- حميدي نجاة

- رحالي رفيقة

السنة الجامعية:

2019-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

وأخيراً تخرجنا... في البداية الشكر لله
أهدي وسام تخرجي وثمره تعبي إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ
نوره أبداً، والذي بذل جهداً من أجل أن أعتلي سلم النجاح والذي العزيز.
إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة، التي لم تنم إلا ورفعت يدها للسماء تدعو
الله ليحقق حلمي أمي الغالية
إلى نجوم سمائي وسندي في الحياة أخواتي
إلى أختي فاطمة وزوجها
إلى رفيقة دربي أختي فوزية وزوجها بارك الله لكما في كل خير
إلى أختي صليحة أتمنى لها التوفيق في مشوارها الدراسي
إلى أخي و سندي بعد أبي جمال عبد الناصر
إلى وجه البراءة أختي ملاك هديل
إلى من يهتف حبه في قلبي صغيري وسيم يوسف
إلى عائلة رحــــــــــــــــالي عامة

رفيقة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والديا العزيزين أطال الله في عمرهما و
إلى إخواني و أخواتي و إلى كل عائلة حميدي دون إستثناء .
إلى صديقتي علا لي اميرة و كل صديقاتي و اقاربي و خاصة
إبنة عمي حميد احلام التي ساعدتني بنصائحها من خلال
تجربتها.

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد اهديهم عملي هذا
المتواضع

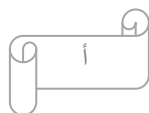
نجاة

يعدّ الدرس اللغوي من أكثر الاهتمامات التي ركز لها اللغويين العرب، ومن بين هذه الاهتمامات هو البحث عن التراث ومحاولة فهمة واستيعابه والاستفادة منه، وذلك عن طريق التعريب والترجمة باعتبار اللغة هي الوعاء الأساسي لكل العلوم، ومن هذه العلوم علم الطوبونيميا أو علم المواقع التي يدرس أسماء الأماكن من حيث صوغها ومعناها وتصورها في ملتقى العلوم الإنسانية (التاريخ، اللغة والآداب، علم الآثار وغيرها...)، وعلوم الأرض (الجيولوجيا، علوم التربة، وعلم المحيطات وغيرها...)، من حيث تقتحم هذه العلوم تدريجياً حقول الطوبونيميا لتوسيع آفاقها وتدعم حركية الكشف عن إمكاناتها المتعددة.

إن أسماء الأماكن هي التي تعين كل مكون جغرافي من مساحة بلد ما أو مدينة أو رقعة جغرافية، ومما لا شك فيه أن المواقع علم يهتم بالأعلام الجغرافية التي تحدد المكان من خلال عتبة اللغة، ومن منطلق يميز كل اسم مكان من غيره في رسمه وصوته ودلالته، الأمر الذي يستحضر علوماً مساعدة مثل: (التاريخ، اللسانيات، الجغرافيا).

ومن هذا المنطلق، يعدّ البحث الطوبونيمي من ضمن التخصصات ذات الطابع الاستراتيجي في الدراسات التطبيقية، إذ هي مادة انثروبولوجية وسوسولوجية ولسانية فهي توحى بكثير من الدلالات والمعاني التي تساعد على فهم المجتمع المراد دراسته في نواحيه المختلفة: التاريخية، الاجتماعية، الثقافية... وغيرها.

وانطلاقاً مما سبق يمكن أن نطرح التساؤلات التالية:



-إلى أي مدى قد تساهم الدراسة الطوبونيمية في كشف خلفيات ودواعي تسميات الأماكن في منطقة البيض؟

-هل تغيرت الأسماء وتبدلت كلياً أو جزئياً من خلال استبدال حرف بأخر، أو مع الإبقاء على الأصل كما هو؟

وانطلاقاً من ذلك ارتأينا أن تكون دراستنا المعنونة ب: «**الطوبونيميا أسماء الأماكن الموجودة في ولاية البيض**»- دراسة وصفية تحليلية-وموضوعنا هذا كان اقتراحاً من الأستاذ المشرف إضافة إلى رغبتنا الجامعة في التعريف بولاية البيض. فقد قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين ومدخل وخاتمة.

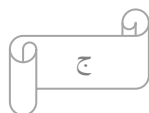
خصصنا المدخل لتاريخ علم الطوبونيميا ومفهومه والعلوم التي يعتمد عليها إضافة إلى أصنافها ثم تطرقنا إلى الطوبونيميا والبحث التاريخي.

أما الفصل الأول فخصصناه لتاريخ وجغرافية وتسمية ولاية البيض كمجال للدراسة حيث تطرقنا لكل دوائر وبلديات الولاية وسبب تسميتها.

أما الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي، تناولنا فيه أعراس ولاية البيض و أهم أعلام المنطقة، والمواقع الدينية بما فيها : الزوايا والقصور وختاماً للفصل تطرقنا إلى نموذج تطبيقي عن اللغة السائدة في بلدية بوسمغون.

أنهينا هذا البحث بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

فضلا عن هذه المراجع، تبقى المعلومات ناقصة إذ حاولنا أن نكملها بالدراسة الميدانية والتنقل إلى عين المكان، رغم أنه لم يكن من السهل الوصول إلى بعض المناطق النائية.



1-نبذة تاريخية عن علم الطوبونيميا:

تدرج تحت لواء التراث البشري علوم شتى من بينها أسماء الأماكن أو ما يعرف بصيغة أخرى بالطوبونيميا، حيث اهتم الكثير من العلماء منذ القدم بالطوبونيميا، لأنه غالبا ما كان يشك في تأويلها ولم تكسب صفة العلم إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فرنسا، فقد خصصت قواميس خرائطية لبعض المقاطعات ،ويعد أوغيست لونيون August (Longon)، المؤسس الأول للمواقعية حيث ألف كتاب «أسماء أماكن فرنسا»، في سنة 1920م، بمنهجية منظمة ثم قام من بعده باحثون بتطوير أعماله ومنهم ألبرت دوزا (Albert Douzat) ، شارل روستينغ (Chorles Rostaing) وأرنست نغع (Erenest (Negre)، ويواصل حاليا المختصين التعمق في أبحاث علم المواقعية.¹

2- مفهوم الطوبونيميا:

الطوبونيميا أو المواقعية أو علم الأسماء -toponymie-toponymy- والمشتقة من الكلمة اليونانية topos والتي تعني "المكان"، و onoma التي تعني "الاسم" وهي العلم الذي يدرس أسماء الأماكن والمعروفة بالطوبونيميات toponymes.² فالمواقعية علم لساني يهتم بدراسة معنى و أصل الأماكن والتطورات التي طرأت على هذا الاسم عبر الزمن، فالعلاقة بين الاسم والمكان أي الدال والمدلول تنقل أحداثا جرت في

¹-Toponemie Française ,Un article de Wikipedia Lencycloedie Libre.

²- دريس محمد أمين، إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور استراتيجي (التدخين والتغريب في الترجمة) Jordan journal modern langugesand littérature p 05.

الماضي وتكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان.¹

يقول ألبرت دوزا: « أن الواقعية تمكنا من فهم الروح الشعبية، ميولها سواء كان أسطوريا أم حقيقيا، والوسائل التي تعبر بها»²، فهي ليست تحقيق وثائق فقط، إنما من الأدوات الكبرى لحفظ اللغة والتاريخ والحضارة، ومن خلالها يتسنى فهم ما قصده المجتمع ونتمكن من قراءة ثقافته واهتمامه وتطوراته.

فالدراسة الواقعية تهتم بدراسة أصل المكان وعلاقته باللغة الحالية، أو اللغات الأقدم التي كانت سائدة، لأن تسمية الأماكن عبارة عن بحث وشرح للألفاظ الطبيعية وعلاقتها مع الكيان الإنساني. كما تعكس التسمية بوصفها منتوجا اجتماعيا بعض الأبعاد الاجتماعية التي تحرك حياة المجتمع، حيث تظهر النماذج التسمية لكل حضارة خصوصياتها وقيمتها الاجتماعية تماما، كما تجسد أنماطها الثقافية و أعرافها وطقوسها وتقاليدها التي تنفرد بها عن غيرها، فالأسماء تعكس صورة الزمان والمكان والتكوين الاجتماعي والثقافي والمنظور العقلي، كما تظهر الأسماء أبعاد الثقافة والحضارة، وتصبغها بصبغتها وتطبعها بطابعها.

والغرض من الدراسة الواقعية، هو التعرف على أصل تسمية مكان ما، وتكون هذه التسمية مرتبطة إما بأسماء الشعوب والقبائل وحتى أولياء الله الصالحين. فهي

³-هدية سارة، مواقف واقعية منطقة تلمسان، دراسة لنماذج من بلدياتها، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد كلية

تلمسان كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007-2008، ص 4

- المرجع نفسه، الصفحة 2.

دراسة لاسم المكان من الناحية التاريخية، أو الجغرافية أو الأنثروبولوجية أو الدينية العرقية.¹

3- العلوم التي يعتمد عليها علم الطوبونيميا:

لا يدرس علم المواقع أو علم الطوبونيميا إلا بوجود أنظمة ثلاثة، لا يمكن فصلها عنه، التي تعتبر مكملة له كعلم التاريخ، الجغرافيا واللسانيات. فهي إثبات للهوية وسبيل لفهم العديد من الظواهر وحفظ الموروث الإنساني في تجلياته اللغوية والسياسية والحضارية.

1-3- التاريخ:

العلاقة بين المواقع والتاريخ علاقة أكيدة، حيث يرى كولنجوود التاريخ نوع من أنواع البحث العلمي، والتاريخ هو العلم الخاص بالجهود الإنسانية، أو هو حالة تستهدف الإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي. وللمواقع علاقة بهجرة الشعوب، وغزو الأقاليم، الاستعمار، الاستقلال، ومراحل التعمير وتحرك السكان وتقلهم والتنوع والتنظيم وتطبيق القوانين الجديدة، عندما نصادف في منطقة ما تنتمي إلى حيّز لغوي أسماء أماكن تنتمي إلى لغات أجنبية فقد يتطلب هذا بحثا تاريخيا حتى نحدّد أصلها و انتمائها.² ومن أمثلة ذلك أسماء الأماكن في الجزائر ترتبط ارتباطا وثيقا بالحقبات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها، من خلال أسماء منحوها

¹-Atoui brahim, Toponemie et Espace en Algerie, Institut national de Cartographie-Alger-2005,p33

²-Foudil Cheriguen, Toponemie Algérienne Des lieux habites p36.

للمناطق التي عمّروا بها. ولهذا الطوبونيميا في الجزائر تتميز بعدم الاستقرار فقد يحمل المكان الواد عدة تسميات مختلفة ناتجة عن الاستعمار والتحرر منه¹. وفي هذا الصدد نجد كل من الأستاذين فريد بن رمضان وإبراهيم عطوي دراسة مقتضبة حول أسماء الأعلام تتعلق بإفريقيا، فضاءاتها وأسمائها، حيث أبرز أهمية علم الطوبونيميا في تفكيك شفرات المعاني وأصول الأسماء ولاسيما في القارة السمراء التي تتجذر فيها الأسماء منذ آلاف السنين. بعد أن أكد فريد بن رمضان أن كل مليمتر في الجزائر له اسم. من جهته أكد الخبير لدى الأمم المتحدة إبراهيم عطوي، أن المحتل الفرنسي في الجزائر أعاد تسمية 400 اسم بحجج تضمن مصالحه وتدعم أطروحة الاحتلال. حيث شدد على أهمية الحفاظ على هذا الإرث من خطر فقدان المعنى. وأضاف المتحدث أن الجزائر بدأت اهتمامها بالطوبونيميا وعلم الأسماء عام 1998م، وأكد على ضرورة كتابة لوحات الأماكن بالحرف اللاتيني، وتكتب كما تنطق وذلك لتسهيل حفظ الأسماء على الجميع وحتى يجد الناس ضالتهم. حيث طرحت الكاتبة ذهبية عبد القادر على الباحث فريد بن رمضان كيف يمكننا معرفة معاني أسماء الأماكن؟ ويرد عليها: أقول دائما أنه لمعرفة ذلك يجب أن نبحث في الأماكن التي سكن فيها الإنسان، أي في الجبال والوديان، أو في المغارات ومنابع المياه.²

-المرجع نفسه، الصفحة 19.¹

-نشرية الصالون 22 الدولي للكتاب بالجزائر 26 أكتوبر-05 نوفمبر 2017م.²

في حين نجد انفسنا متأخرين في البحث عن علم الطوبونيميا، بحيث ظهر هذا العلم في الجزائر وسجلت هذه الدراسة فقرا كبيرا ولم يباشر أحد في دراسة إجمالية لطوبونيميا.

2-3- الجغرافيا:

تحاول الجغرافيا شرح ما يربط الإنسان بوسطه، وهذا ما يسمى بـ"حب المكان" وهذا الشعور الذي يحسّه الشخص تجاه مكان عيشه، الأمر الذي يجعل من كل مكان نقطة مميزة وفريدة.

وإذا أردنا التعريف بعلم الجغرافيا نجد حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون" يعرف هذا العلم حيث يقول: «علم الجغرافيا وهي كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض ويقال جغراويا بالواو على الأصل وهو علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها و أنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع كذا في مفتاح السعادة». وقد أوضح أن فائدة هذا العلم هو إلمام الشخص العادي بكافة المعلومات عن الأقطار الموجودة في العالم وهو جالس في أحد أركان بيته في سكون وراحة، مثله مثل أكبر الرحالة في العالم الذي جابوا البلدان، وقضوا معظم حياتهم في التجول في الأمصار والأقطار.¹ وتدلّ أسماء الأماكن عن وجود مكان ما في المساحة وتساعد على تأسيس موقعه بالنسبة للأماكن الأخرى، كما تتقنا لنا معلومات تتعلق أساسا إمّا بطبيعة المناخ

¹ - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين يالنتقايا، دار إحياء التراث العربي، ج1، ص 271.

وتقلباته، الإنتاج الفلاحي أو الصّناعي، وطبيعة الأرض أو نوع فلاحتها، كل هذا يؤدي إلى ظهور أسماء الأماكن.¹

3-3- اللسانيات:

تعد اللسانيات النظام الأساسي الذي يستند عليه علم الطوبونيميا. فأسماء الأماكن هي عناصر من اللغة لا تولد تلقائياً بل هي مختارة من الخزان المعجمي للغة. وهناك من التسميات ما يسهل فهمها بدراسة اللهجة حيث نشأت التسمية، ومنها ما لا نفهمها فقد تكون اقتبست من العصور القديمة أو ناتجة عن حدث ما أو عن مصادفة لم نعد قادرين على تحديدها.² بحيث يعود الدرس اللساني الأقدم توثيقاً، وذلك للمحافظة على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المقدسة وحماية اللغة السنسكريتية من التحريف علماً بأن هذه النصوص التي تناقلها الناس بطريقة شفوية قد انحدرت من المرحلة الفيديّة حوالي 1200 ق،م ثم طرأت عليها عدة تغيرات عبر العصور المتتالية، أدت إلى بروز لهجات تختلف عن اللغة الأولى، دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللغة بشكل عام، والأصوات بشكل خاص، لتمكين أهل هذه العقيدة من الفهم والنطق الصحيحين للكتب المقدسة في الطقوس والشعائر.

في حين يرى الباحثون أن أشهر بحث في الدّراسات اللغوية الهندية القديمة كان من إنجاز العلامة الهندي الشهير بانيني (Panini)، الذي قام بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكريتية،

- ميدون عز الدين، تاريخ مدينة ندرومة، ج1، ص 185¹

- ميدون عز الدين، تاريخ ندرومة، مجتمع، أنثروبولوجيا وذاكرة، ج1، ص 183.²

وتقنيها.¹

إن، تعتبر اللسانيات العلم الأساسي الذي يقوم عليه علم الطوبونيميا، فاللسانيات تسمح لدارس الطوبونيميا بالرجوع إلى الكتابات القديمة ومعرفة اشتقاق بعض الكلمات، خصوصا حينما يتعلق الأمر بأصول جذرية مثل: بعض مفردات اللغة البربرية أو العربية.²

4- أصناف الطوبونيميا:

في علم المواقع تصنف أسماء الأماكن إلى عدة أصناف، فهي تختلف من نوع لآخر ويمكن حصر الرئيسية فيما يلي:

- الهيدرونيم Hydronyme: وهو مركب من "hydro" وتعني

الماء، و onyme، التي تعني الاسم، ويطلق هذا اللفظ على أسماء الأماكن التي علاقة بالماء مثل: عين، بئر، واد، منبع...³

- أوروونيم Horonyme: يختص هذا التصنيف بدراسة الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: جبل، هضبة، تل...⁴

- الأودونيم Odonyme: ويخص دراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب.¹

² - عمار لعويجي، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون- الجزائر، ط 2-2005، ص 12.

³ - Foudil cheriguen, toponymie algérienne des hadite, p22-23

- هدية سارة، مواقع منطقة تلمسان (دراسة لنماذج من بلدياتها)، ص 13.³

- المرجع نفسه، ص 13.⁴

- الأجيوتوبونيم Hagiotoponyme: أو الأجيونيم hagionymes، ويخص أسماء الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقديسين.

-الإثنونيم Ethnonyme: وهي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل.

إضافة إلى أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات والحيوان فتدخل تحت صنف المواقع الجزئية أي micotoponymie.

5- الطوبونيميا والبحث التاريخي:

إن دواعي البحث في العلاقة بين الطوبونيميا والتاريخ ومنه البحث التاريخي، هي علم الإجمال محاولة تريد أن تعرض لأهمية أداة تبحث في قيمة أسماء الأماكن وعلاقتها بالبحث التاريخي، عبر الإجابة عن أسئلة لها قيمتها في البحث، أسئلة تساعد على إبداء ملاحظات عن تاريخ المجال اعتمادًا على اسمه أولاً، فهل يمكن اعتبار الطوبونيميا آلية من آليات البحث التاريخي، بمقدورها ان تسهم في تجديده ؟ ام ان الامر لا يعدو ان يكون عبارة عن محاولة يائسة ؟ إن محاولة الإلمام بطبيعة العلاقة القائمة بين البحث التاريخي والطوبونيميا، هي محاولة تبحث في الصلة القائمة والجسور الممتدة بين الطوبونيميا و البحث في التاريخ، إنطلاقاً من البحث في الكيفية التي يمكن للبحث التاريخي، وهو يعتمد الأداة الطوبونيميا، أن يؤسس بها و عليها تلك العلاقة، و أن يكشف عن بعض الجوانب من ذاكرة المكان إنطلاقاً من اسمه، إنها خطوة نحو إعادة بناء ذاكرة المكان بإضاءة

³- نجاوي فاطمة الزهراء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات بعنوان: أسماء القرى في مدينة تلمسان (دراسة واقعية)، تلمسان، 2008-2009، ص4.

مكتسحة رامية للتعريف بأسماء الأماكن، خطوة لن تتحقق إلا بالاستناد على منهج علمي صارم يقوم على الدقة في توثيق المعلومة والرواية، والحفر في عمق النص المصدري عبر خطوات علمية واضحة، والتحليل المركز الساعي إلى البناء النظري عبر نماذج تمثل مظهراً من مظاهر الوعي المكان وذاكرته. لقد تأكد من خلال بعض الأبحاث المنجزة في الطوبونيميا، أن هذه الآلية حضور وصلة بل ونتائج مشتركة مع أغلب الحقول المعرفية التي منها التاريخ، ذلك بأن البحث في التاريخ أثناء استرشاده بنتائج التحري الطوبونيمي. يكون أقد أعلن عن عدم استثنائية العلاقة بين الطوبونيميا والبحث التاريخي من جهة، كما يكون قد جدد في المناقشة في بعض المسلمات التي يلزم أن يكون فيها النقاش مستمراً، إذ ليس ثمة موضوعية كاملة في كتابة التاريخ، نظراً لكون البحث التاريخي الجيد لا بد أن يحمل ذاتية كاتبة، لذلك كان البحث التاريخي بحث في الفاعلية المنتجة للمعرفة القابلة للتداول.¹

¹ محمد البركة، الطوبونيميا والبحث التاريخي: محاولة في تجديد آليات البحث، دورية كان التاريخية (علمية، عالمية، محكمة)، العدد 24. يونيو 2014. ص 121-125.

أولاً: مجال الدراسة (مدينة البيض):

1- **مدينة البيض:** ولاية البيض ولاية جزائرية عاصمتها مدينة البيض. استحدثت الولاية سنة 1984م، في إطار التنظيم الجديد بعد أن كانت جزءاً من ولاية سعيدة. تحيط بها الجبال من الجنوب والشمال و الشمال الشرقي. عدد سكانها حوالي 300 ألف ساكن، تضم 22 بلدية و 08 دوائر، تمتاز ببردها الشديد في الشتاء و حرّها في الصيف، تجمع بين كونها تطل على الصحراء وكونها تعتبر من مناطق الهضاب العليا التي تتميز بجو بارد جداً تصل درجات الدنيا إلى أقل من 9 درجات مئوية، وتساقط كميات الثلوج تجعل من المنطقة تظهر بمنظر خلاب تعتمد على الرّعي والزراعة وتزخر المنطقة بالأغنام والماشية ذات الجودة الرفيعة.¹

1-1: الموقع الجغرافي:

ولاية البيض جزء لا يتجزأ من منطقة السهوب والسهول المرتفعة في جنوب غرب الجزائر تحدّها عدّة ولايات:

- من الشمال: ولاية سعيدة، تيارت، سيدي بلعباس.
 - من الغرب والجنوب الغربي: النعامة، بشار.
 - من الشرق والجنوب الشرقي: الأغواط، أدرار، غرداية
- وتقع بين خطي عرض (33-40) شمالاً، وبين خطي طول (01-00) شرقاً، و تتربع على مساحة قدرها 70 ألف كلم. تمر بها سلسلة من الجبال كجبال كسال، حيث تبلغ أعلى قمة فيه

- ويسبي اسماعيل ، هنان فاطمة، ميموني الزهرة.¹

(2008م)، وجبل ماكنة (1977م)، وجبل تامدة (1987م)، وجبال أخرى كبونقطة وبودرقة ،

بحيث تعتبر بوابة الجنوب الغربي للوطن.

كما تنقسم الولاية إلى ثلاثة مناطق:

1- منطقة لهضاب العليا السهبية: تتربع على مساحة 877,810 هكتار، حيث

تمثل 12,24 % من المساحة الإجمالية وتتكون من ثلاث بلديات:

بوقطب، الخيثر، توسمولين، الشقيق، الكاف الأحمر، وتمثل هذه المنطقة حوض

مغلق فيما يخص جريان الأمطار اتجاه الشط الشرقي والضائيات، كما تتميز

تضاريسها باختلاف علو بين 900 إلى 1600م، حيث تمثل شساعة عالية ممتدة

إلى بعض الجبال مثل جبل مقرس (1,536 م علو).

2- منطقة الأطلس الصحراوي: تشمل مساحة 1,184,590 هكتار، حيث تمثل

16,52 % من المساحة الإجمالية وتتكون من بلديات: البيض، بوعلام، استيتين،

الغاسول، الشلالة،

بوسمغون، سيدي طيفور، سيدي اعمر، سيدي سليمان، المحرة، عين العراك،

اربوات، كراكدة.

هذه المنطقة تحتوي على تضاريس متنوعة ومختلفة تمتد بين 1300 إلى 2000م

كجبل كسال (2008م).

3- منطقة شبه صحراوية: تتربع على مساحة 5,107,270 هكتار، حيث تمثل

71,23 % من المساحة الإجمالية تتكون فقط من ثلاث بلديات: بريزينة، البنود،

الابيض سيد الشيخ.

كونها أكبر منطقة ممثلة من ارتفاعات الأطلس الصحراوي وكذا هذه المنطقة السطحية الصحراوية كما يتقلص العلو اتجاه الجنوب بين 100 إلى 500م.¹



خريطة توضح مناطق ولاية البيض

1-2: الإطار التاريخي:

البيض منطقة تضرب جذورها التاريخية في عمق الزمن، إذ يعد تاريخ تعميرها إلى عصور ما قبل التاريخ كما تدل على ذلك الشواهد الأثرية من رسومات ونقوش حجرية المنتشرة في الكثير متن جهاتها والتي تمثل بصمات الإنسان الأول الذي عمّر المنطقة منذ آلاف السنين، واتخذ من الكهوف والمغارات مسكناً له، وظل يعيش على الالتقاط وجمع الثمار الموجودة في الطبيعة ومتصارعاً مع حيوانات محيطه التي خلد أشكالها و أنواعها في رسوماته التي تركها وشماً في ذاكرة التاريخ يشهد على عراقة حضارة منطقة البيض.

فالرسوم والنقوش الأثرية الممتدة جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي هي أكبر دليل على تمركز بشري بالمنطقة خلال العصور الحجرية.

- تقديم عام لولاية البيض، مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية، جويلية 2010.¹

ونشير هنا إلى بعض المناطق مثل منطقة بوسمغون المتواجدة في الناحية الغربية من تراب الولاية، حيث دلت الحفريات بها على وجود قصر قديم يعود تاريخ بنائه إلى فترة ما قبل الإسلام، وقد ذكرت بعض المصادر الشفوية أنه بني في القرن الثالث للميلاد في عهد سيّدنا داود عليه السلام ويعتبر أهالي المنطقة من القبائل البربرية.¹

- إذن، ولاية البيض منطقة تاريخية ومن خلال دراسة إجمالية وحسب الأدلة المتوفرة هي منطقة عرفت فترات تاريخية مميزة.

1-3: الإطار اللساني (سبب التسمية):

أ- سبب التسمية بـ «جيري فيل»:

تقع مدينة البيض في الغرب الجزائري، وكانت تسمى جيري فيل Geryville، نسبة لأحد جنرالات فرنسا قبل أن يعاد تسميتها بالبيض. وكانت كلمة جيري فيل تعني مدينة جيري، وهو جنرال فرنسي قام سنة 1843م بإنشاء مستعمرة صغيرة بالقرب من منبع ماء. وفي سنة 1852م، قام المستدمرون الفرنسيون بإنشاء موقع عسكري poste militaire وكالجرنت أول حجرة قد وضعت لبناء هذا الموقع بتاريخ 25-11-1852م وكان مقرراً تسمية الموقع باسالم lignyville، على اسم الضابط العسكري Deligny، الذي كان يشغل مدير الأعمال العربية في المنطقة.

وفي سنة 1853م، و أشغال متقدمة جداً بعث الجنرال بوليسي Pelissier، الذي كان مقره في الأغواط، قام بإرسال رسالة للضابط سيغريتان Segretrain يقول له

- شباب ولاية البيض، 21 أفريل 2013.¹

فيه: « لقد قررت تسمية هذا الموقع العسكري باسم Geryville، على اسم

الجنرال "جيري" الذي قام بإنشاء

مستعمرة كما ذكرنا سابقاً.¹

ب- سبب التسمية بـ «البييض»:

كان سكان المنطقة يطلقون عليهم اسم « لودي البييض» تصغيراً لكلمة واد

الأبيض والمكان كان عبارة عن صبغة ملحية تنمو حوله أشجار القصب

كثيفة، والنباتات المالحة تجري به بعض ينابيع المياه، وبمرور الزمن اقتصر

التسمية على البييض وهناك رواية أخرى تقول أصل التسمية مأخوذة من شهرة

المنطقة بالثلوج. وهناك من يرجعها لوجود تربة ذات لون أبيض كانت تستعمل

لغسل الألبسة البيضاء مثل: (البرنوس).²

- وقد اختلفت الروايات حول تسمية ولاية البييض بهذا الاسم.

- منتديات الشروق أونلاين، المنتدى العام، مدينة البييض 20 جانفي 2009م¹

- منتدى الأبييض سيدي الشيخ التربوي والتعليمي، ولاية البييض.²

ثانيا: بلديات و دوائر ولاية البيض:

- التقسيم الإداري: تنقسم الولاية إلى 08 دوائر و 22 بلدية.¹

الدوائر	البلديات
البيض	البيض
بوعلام	بوعلام، سيدي اعمر، سيدي طيفور، سيدي سليمان واستيتين.
بريزينة	بريزينة، الغاسول والكرادة.
بوقطب	بوقطب، الخيثر و توسمولين.
الرقاصة	الرقاصة، الشقيق والكاف لحمر.
الأبيض سيد الشيخ	الأبيض سيد الشيخ، البنود، عين العراك، أربوات
الشلالة	الشلالة، المحرة.
بوسمغون	بوسمغون.

2-1: دائرة بوعلام:

بوعلام، مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة بوعلام ولاية البيض الجزائرية.

- الموقع الجغرافي: يحد بوعلام كل من :

- شمالا: بلدية سيدي الحاج المشري بولاية الأغواط.

- جنوبا: بلدية سيدي طيفور وبلدية سيدي اعمر.

- شرقا: بلدية البيض.

- غربا: بريزينة.

- إحصاء سكان ولاية البيض 2008، نسخة محفوظة 03 مارس 2016م، على موقع واي باك مشين.¹

تعد بوعلام من أهم المناطق السياحية بولاية البيض، لما تزخر من مناظر طبيعية ونقوش حجرية تدل على قدمها نشأت سنة 1951م. تقع جنوب شرق مقر الولاية وتبعد عنها بـ 57 كلم، تتميز بطابعها السهبي الرعوي ومناخها الجاف حار صيفا وقار شتاءً.

تتزرع هذه البلدية على: قصور، أودية وشلالات جارية، ويناابيع مائية وبساتين وحدائق جميلة ومناظر طبيعية خلابة أهمها: القصر القديم، القصر لحر، القطارة، العنبة، الكرومة، الوديان، صفيصيفة، القنطرة... إلخ.

أهم المعالم الأثرية:

- **كبش بوعلام** اكتشف سنة 1896م من طرف الجيولوجي الفرنسي "أفلاموند"، يوجد بقرية الوديان بالقرب من مجرى الواد على هضبة، يبعد عن البلدية بحوالي 1,5 كلم، وهو عبارة عن كبش منقوش بصخرة كبيرة يغطي رقبته شعر كثيف موضوع فوق راسه تاج يضيء في وقت غروب الشمس وعند اكتمال القمر، وتوجد بمحاذاته رسوم رجل يحمل زاده يتجه نحو الشرق. وقد أشار الجيولوجي أفلاموند سنة 1929م، في مراسلة لأكاديمية النحت والفنون الجميلة

بباريس قائلا: من التظاهرات الأولى الجوهريّة لأقدم الديانات في العالم هي ديانة «الكبش»، التي تليها بعد ذلك ديانة «أمون» بمصر القديمة.

- يمكن القول بأن هذا النحت (كبش بوعلام)، ذو طبع طبيعي قديم وهو نظير لتلك النقوش المتواجدة في مصر، من حيث الهيئة المرسوم عليها ومن خلال الرسوم الحجرية المتواجدة بمنطقة بوعلام.
- نقوش بمنطقة الروراو: حيوان وحيد القرن.
- نقوش بمنطقة العنبة: حيوان الفيل وأيضاً السرج (حجرة على شكل سرج بمنطقة العنبة).¹
- بوعلام هي الأم التي أنجبت شاعر الثورة «محمد بلخير»، وأنجبت الشيخ والعلامة الذهبي محمد العالم المعروف لدى الأوساط "بمحمد التاجروني".
- تضم دائرة بوعلام بلديات تابعة لها وهي كالتالي:

بلدية سيدي اعمر

- الموقع الجغرافي: تقع في الشمال الشرقي لولاية البيض يحدها كل من:
- شمالاً: بلدية سيد الحاج المشري ولاية الأغواط.
- جنوباً: بلدية بريزينة
- شرقاً: بلدية سيدي طيفور وبلدية بوعلام.²
- أصل التسمية: يقول أحد المواطنين: يرجع سبب تسميتها نسبة إلى الولي الصالح سيدي حمو بن عمر الشريف ويطلق عليه اسم سيدي اعمر نسبة إلى أبيه.³

- الجمهورية، عشيري عبد السلام، يوم: 15 جويلية 2010.¹

- إحصاء سكان ولاية البيض 2008، نسخة محفوظة 03 مارس 2016. على موقع واي باك مشين.²

- قاطن ببلدية سيدي اعمر بتاريخ: 06 فيفري 2019.³

- المعالم التاريخية:

ثور سيدي اعمر أو ثور الكرمة من أكبر النقوش الحجرية على مستوى ولاية البيض وأدقها بشهادة بعض الباحثين الذين زاروا المنطقة .
عين البهجة أو البهجا وهي عين ماء عذب تتدفق باتجاه القبلة، تعتبر قبلة لأبناء المنطقة وغيرهم كما تغذي البساتين المجاورة لها.
ضاية الخلي ضاية المسيد بحيرات مائية ومكان لتجمع الطيور المهاجرة، تصنف من المناطق الرطبة والوحيدة على مستوى الولاية.

أحياء وقرى البلدية:

- القرى: المسيد، تاسينة، العين الجديدة،
- التجمع السكاني: قصر البراهمة، البسباسة، الحويض، البطيم.
- الأحياء: حي ناصري عبد القادر، حي مداني، حي 172 قطعة، حي الملعب، حي أولاد يحي، حي النصر، الحي الجديد بالقصر القبلي.

بلدية سيدي سليمانالموقع الجغرافي: يحدها كل من:

- شمالا: الأغواط

- شرقا: بريزينة.

- جنوبا: سيدي طيفور

- غربا: ¹

سبب التسمية: اسم ضريح نسبة إلى الولي الصالح سيدي سليمان.²

- المرجع نفسه.¹

- من كبار المنطقة يبلغ من العمر 75 سنة يوم: 25 جانفي 2019.²

بلدية استيتين

الموقع الجغرافي:

- شمالاً: بلدية الشقيق
- جنوباً: بلدية الغاسول
- شرقاً: بلدية سيدي سليمان
- غرباً: بلدية البيض.

بلدية سيدي طيفور

الموقع الجغرافي:

- شمالاً: ولاية الأغواط
- شرقاً:
- جنوباً: بريزينة
- غرباً: بوعلام.

أصل التسمية: نسبة إلى جدّهم طيفور الولي الصالح.

تتميز هذه البلدية باعتماد سكانها على حرفة تربية المواشي على غرار باقي بلديات الولاية في مقدمتها الأغنام، تتواجد بها أشجار كثيفة وبها منبع مائي طبيعي يسمى لالة خدة تحيط بها مجموعة من الجبال بها جبل الملح تستخرج منه كميات كبيرة من الملح يوميا.

2-2: دائرة بريزينة:

تقع مدينة بريزينة السياحية بالجنوب الغربي لولاية البيض. تبعد عن مقر الولاية بـ 87 كلم وعن الجزائر العاصمة بـ 710 كلم، لها مؤهلات كثيرة منها موقعها الاستراتيجي والطريق الوطني (متليلي-بريزينة)، ومطار كسال وهذا جعلها تكون همزة وصل بين الشمال والجنوب، وهي غنية بمناظرها الأثرية والسياحية أهمها مايلي: (أثار الديناصورات، واحة النخيل، زاوية الحاج الين، سد لروية، قصر بنت الخص، ضاية البقرة، برج سيدي حمزة، المغارة الكبيرة بمنطقة القور...).

سبب التسمية: هناك مقولتان لسبب التسمية:

1- يقال أن امرأة كانت تعيش في هذه المنطقة تسمى زينة، وكان لها بئر يستعمله الجميع وخاصةً الرّحل والمسافرين وكان يسمون البئر ببئر زينة ومع مرور الزمن تحولت هذه الكلمة إلى بريزينة.

2- كانت هذه المنطقة يطلق عليها البر الزين (المنطقة الجميلة)، وبمرور الزمن تحولت هذه الكلمة إلى كلمة بريزينة.¹

من البلديات التابعة لدائرة بريزينة: بريزينة، الكراكة، الغاسول.

بلدية الكراكة

تقع الكراكة في مرتفعات سلسلة جبال الأطلس الصحراوي على ارتفاع 850م، عن سطح البحر تتميز بمناخ صيفي صيفي وشتوي بارد متوسط الأمطار تتعرض في فصل الربيع إلى هبوب رياح قوية ، تزخر بمياه سطحية جارية وباطنية بكميات هائلة، منها الصالحة للشرب، وتعتبر بوابة الصحراء الجزائرية. سبب التسمية: تعود لعدة روايات والأرجح لنسبة لوجود الحجارة والجبال، يقال بالعامية: كرد وجبل مكركد. وهناك رواية أن المنطقة كان يتم فيها الكراء فزاد ثمنه فقليل الكراء كدأأي زاد.

تعريف المنطقة تاريخيا: عرفت المنطقة عدة مراحل وعقب تاريخية حسب الروايات الشفهية، وذكرها الرحالة ابن بطوطة، كما توجد بها مقابر ما قبل التاريخ للرومان و آثار وقصور ونقوش حجرية لحيوانات وإنسان بالأماكن المسماة المكتوبة.²

- الديوان المحلي للسياحة ببريزينة، ولاية البيض.¹

- الجمهورية، عشيري عبد السلام، يوم: 03 جويلية 2010.²

- كانت تتميز بلدية الكراكة بأثار أثرية إلا أنها تعرضت خلال الحقبة الاستعمارية للتخريب.

بلدية الغاسول

الموقع الجغرافي: تقع بلدية الغاسول جنوب ولاية البيض، بحوالي 43 كلم، يحدها من الشمال البيض، ومن الجنوب بريزينة، وشرقا استيتين وسيدي اعمر، غربا الكراكة وهي تتربع على مساحة 557 كلم، يبلغ عدد سكانها حسب إحصاء أفريل 2008، أكثر من 8000 نسمة موزعة على منطقة الغاسول وبوصلاح والمنيجل والمناطق المبعثرة اضافة إلى الرحل.

سبب التسمية: لقد اختلفت الآراء حول التسمية الحقيقية للغاسول وذلك سبب انعدام المصادر التاريخية، خاصة الوثائق التي يمكن الاستدلال بها في معرفة الأصل التاريخي للتسمية، ولكن الروايات الشفوية تشير إلى أن هذه المنطقة عرفت باسم الغاسول إلى نوع من التربة ذات اللون الأزرق تتواجد بكثرة في هذه المنطقة حيث كانت تستعمل في غسيل الملابس والصوف، وفي وقتنا الحالي نجد الكثير من مواد التجميل والغسيل تحمل اسم غاسول، وبناء عليه تبقى الغاسول، نسبة إلى هذه التربة أقرب إلى الحقيقة .

-وبما أن سكان الغاسول القدماء زاولوا حرفتي الرعي والزراعة بناء على الخصوصيات الجغرافية والبيئية، لم يكن لهم الإهتمام الكافي بالجانب التاريخي مما جعل أغلب الأجيال المتعاقبة على الغاسول تعتمد على الروايات الشفوية، في ترسيخ الاحداث وتوارثها من جيل لآخر، لكن الشيء الذي لا يختلف عليه إثنان

هو أن الرواية الشفوية تحكمها عدة عوامل منها: الزمن ، النقص أو الإضافة، العاطفة أو الميول، إنعدام الحس التاريخي.

-فإن إختلاف الآراء حول التسمية سببه عدم تواجد المصادر التاريخية التي تدل عليها.

أ- أحياء وقرى البلدية:

الأحياء العتيقة والقديمة للبلدية:

- الرقبة: حي صغير يتألف من تجمع سكاني مبعثر يقع في بداية المنطقة، قريب جداً من العين التي تزود الفلاحين بالماء لسقي البساتين.

- الضي: تجمع سكاني مبعثر يقع في نهاية المنطقة، تعتبر نقطة نهاية للبساتين.

ب: قرى البلدية:

لبداع، القصر القديم، المنيجل، بوصلاح، عين القصور.¹

بوقطب:

هي بلدية من بلديات دائرة بوقطب بولاية البيض الجزائرية، تعتبر مدينة

بوقطب من أهم مدن ولاية البيض وثاني بلدية من حيث الموقع والأهمية

الاستراتيجية بعد مدينة البيض، مدينة ديناميكية في التوسع والنمو حسب أهمية

موقعها، وقد عرفت مدينة بوقطب تحولات كثيرة خاصة في الجانب الإداري فبعدما

كانت بلدية تابعة لولاية معسكر صارت تتبع ولاية سعيدة من سنة 1974 أصبحت

ابتداء من سنة 1984م، دائرة تابعة لولاية البيض.

- إحصاء سكان ولاية البيض 2008، نسخة محفوظة- 03 مارس 2016.¹

- الموقع الجغرافي:

تقع بوقطب شمال ولاية البيض وتبعد عن مقر الولاية ب103 كلم. يحدها من الشمال بلدية الخيثر ومن الشرق بلدية الرقاصة والشقيق، وأما الغرب والجنوب فولاية النعامة وبلدية توسمولين، وبموقعها هذا فهي تربط بين ثلاثة ولايات، ولاية البيض، ولاية سعيدة، ولاية النعامة.

- سبب التسمية:

كلمة بوقطب مشتقة من كلمة قطب أي منطقة التقاء التجار القادمين إليها من الجنوب مرورا بمدينة بوسمغون محملين بالصوف والتمر مع التجار القادمين من الشمال المحملين بمنتجات غذائية أخرى وفي سوقها تتم المقايضة.

ونذكر رواية أخرى أنه عندما قام الاستعمار الفرنسي بمد سكة الحديد باتجاه الصحراء مرورا بهذه المنطقة غير الأهلة بالسكان وفي ذلك الوقت في حدود عام 1850م. قان بإنشاء محطة بهذا المكان من أجل نقل الحلفاء والجنود... فأول بيت وجد في المنطقة وما يزال عبارة عن مقام كان يستعمله سيدي الحاج بحوص لاعتراض القوافل عند مرورها بالمقطع الوحيد في الشط بين بوقطب والخيثر وكان الناس يسمونه **بوكتوب** لأنه كان يحمل معه كتبه ولم يكونوا يعرفونه بالاسم هذا الرجل الصالح كان يأتي في كل حين إلى هذا المكان يحدث أولئك البدو عن الدين الإسلامي إذا كانوا يعيشون في جهالة بسبب الفقر وحياة الترحال والامية وعدم إمكانية التعلم فلما سأل الفرنسيون عن هذا البيت لمن قيل لهم أنه بيت

بوكتوب) صاحب الكتب يعني سيدي الحاج بحوص فوضعوا لافتة في محطة
القطار بهذا الاسم لتعيين المكان¹.

الخير:

أ- **الخير:** مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة بوقطب ولاية البيض الجزائرية
وتم إنشاء بلدية الخير في إطار التقسيم الإداري لسنة 1984م.
منذ استقلال الجزائر كانت الخير ملحقة تابعة لبلدية خلف الله التابعة بدورها
لولاية سعيدة، لكن بعد التقسيم الإداري الجديد أصبحت بلدية تابعة لولاية البيض.

- الموقع الجغرافي:

تعتبر بلدية الخير مدخل إلى ولاية البيض عبر الطريق الوطني رقم 06
يحدّها من الشمال الشرقي بلدية الحساسنة ولاية سعيدة ومن الغرب بلدية مرحوم
سيدي بلعباس أما من الشمال الغربي تحدّها بلدية مولاي العربي ولاية سعيدة ومن
الجنوب الشرقي بلدية الرقاصة داخل الولاية.

- سبب التسمية:

لأصل تسمية الخير هي مشتقة من الاسم القديم الذي كان يطلقه على
المستعمر الفرنسي وهو Krider.

إحصاء سكان ولاية البيض 2008 نسخة محفوظة 03مارس 2016 على موقع واي باك مشين.¹

- أحياء وقرى البلدية:

تحتوي البلدية على أربعة قرى منها مقر البلدية الخيثر وثلاث قرى اشتراكية: مصباح، برج الماي، سيدي خليفة وزيادة على القرية القديمة المسماة أقصر سيدي خليفة، تضم بلدية الخيثر التجمعات السكنية التالية:

- قرية سيدي خليفة وتبعد عن مقر البلدية بـ06كم.

- قصر سيدي خليفة ويبعد عن مقر البلدية بـ05كم.

- قرية مصباح وتبعد عن مقر البلدية بـ30كم.

- قرية برج الماي وتبعد عن مقر البلدية بـ70كم.¹

كما أن بلدية البيض تقع في الشط الشرقي ما يجعلها مدينة غنية بالمياه المعدنية الصالحة للشرب.

توسمولين:

مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة بوقطب ولاية البيض الجزائرية.

- الموقع الجغرافي:

يحده توسمولين كل من شمالا بلدية بوقطب، جنوبا بلدية المحرى، شرقا بلدية الكاف لحر، غربا ولاية النعامة.

المرجع نفسه.¹

تعتمد في اقتصادها على الزراعة وتربية المواشي بصورة كاملة، حيث تشمل زراعيًا على سهول القرعة والقريرة والضايات الحمر التي توفر الاكتفاء الذاتي للمنطقة، ويوجد الفائض للدوائر المجاورة مثل: المشرية والبيض.

أما رعويًا فتملك ثروة حيوانية ضخمة، تزيد عن خمسة آلاف رأس ماشية وأبقار وماعز.

دائرة الرقاصة:

تضم بلديات وهي كالتالي:

- الرقاصة مدينة وبلدية تابعة إقليمياً إلى دائرة الرقاصة ولاية البيض الجزائرية.

الموقع الجغرافي:

تقع الرقاصة شمال ولاية البيض، يحدها كل من:

- شمالاً ولاية تيارت وولاية سعيدة.

- جنوباً بلدية البيض.

- شرقاً بلدية الشقيق.

- غرباً بلدية بوقطب وبلدية الكاف لحر¹.

أصل التسمية:

إحصاء سكان ولاية البيض 2008 نسمة محفوظة 03 مارس 2016 على موقع واي باك ميسن¹.

سميت بهذا الاسم نظرا لأنها بنيت على مكان مصفح، كان يسمى بالرقاص، وهذا المكان توجد فوقه الآن مدرسة الهواري الحاج ابراهيم الابتدائية أقدم مدرسة بهذه المدينة¹.

الكاف لحر:

أ - **كاف لحر:** مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة الرقاصة ولاية البيض الجزائرية.

الموقع الجغرافي:

تقع بلدية الكاف لحر في شمال ولاية البيض على الطريق الواصل بين عاصمة الولاية وسعيدة ويحدها كل من:

- شمالا دائرة الرقاصة.
- جنوبا بلدية المحرى.
- شرقا ولاية البيض.
- غربا بلدية بوقطب.

أصل التسمية:

لقد كان يسمى بالبرج وذلك لمعلمه التاريخي، أما بعد زوال ذلك الأثر سُمي بالكاف لحر لأن شكل أرضيته تشبه كف اليد، وتربة ذات اللون الأحمر لذلك سميت بالكاف لحر.

من أعيان البلدية يوم 2018/11/19.¹

أحياء وقرى البلدية:

النصر - القدس - الوثام - العتيق - السعادة - البهجة

الشقيق:

ب- بلدية الشقيق: مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة الرقاصة ولاية

البيض الجزائرية

الموقع الجغرافي:

يحد الشقيق كل من: شمالا: بلدية سيدي عبد الرحمان.

- جنوبا: مدينة البيض.

- شرقا: مدينة سيدي علي.

- غربا بلدية الرقاصة

أصل التسمية:

سميت بهذا الاسم لوجود منبع على شكل شق قرب البلدية، وكان الناس في

ذلك الوقت (قبل 1980). وفي التقسيم الاخير 1984 تم تسميتها بهذا الاسم¹.

أحياء وقرى البلدية:

- قرية بوغرارة.

- منيجل.

- رحاب¹.

المرجع نفسه.¹

الأبيض سيدي الشيخ:

مدينة عريقة بتراتها التاريخي الحضاري، وهذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي جعل منها بوابة الصحراء فيعود تأسيسها إلى حوالي القرن التاسع للهجري.

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة سيدي الشيخ في الجنوب الغربي الجزائري ويبعد عن العاصمة الجزائرية أكثر من 900 كم حيث يحدها:

- شمالا: ولاية البيض ومقر الولاية.
- غربا: ولاية النعامة وبشار.
- جنوبا ولاية أدرار.
- شرقا ولايتي ولاية الأغواط وغرداية.

سبب التسمية:

وقد سميت بالأبيض نسبة إلى بئر كان مائه أبيض، أما سيد الشيخ فتسمية إلى الشيخ عبد القادر بن محمد، حيث خاضت ضد الاستعمار الفرنسي ثورة شعبية معروفة بثورة أولاد سيد الشيخ مع المقاومات الشعبية التي قادها الشيخ

من أعيان البلدية ت.ن.1

بوعمامة ضد المستعمر في الحقبة التاريخية بين سنة 1881م إلى غاية 1980 ومشاركتها في ثورة نوفمبر 1954 م الخالدة¹.

تتميز مدينة سيدي الشيخ بموقعها المازج لألوان الطبيعية (الكثبان الرملية والصحراء الشاسعة)، الأماكن التعبدية (الخلوات)، المغارات العميقة، محطات النقوش الحجرية، ومن هذا نستنتج أن مدينة الأبيض سيد الشيخ مدينة تتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة.

تضم دائرة الأبيض سيدي الشيخ ثلاث بلديات وهم: البنود، عين العراك، والرباوات.

البنود:

أ- البنود: مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة الأبيض سيد الشيخ ولاية البيض الجزائرية، تبعد المدينة بـ 850 كم عن الجزائر العاصمة، وحوالي 200 كم عن مدينة البيض عاصمة الولاية و 80 عن مدينة الأبيض سيد الشيخ.

الموقع الجغرافي:

انبثقت البلدية عن بلدية الأبيض سيدي الشيخ الأم وفق التقسيم الإداري لسنة 1985م، ويحد البلدية من الشمال بلدية بوسمغون، وجنوبا تيفركوك ومن الشرق الأبيض سيدي الشيخ وغربا بلديتي أم غرار وبني ونيف¹.

منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب ، منتديات الجزائر .. مدن وأرياف- مدينة الأبيض سيدي الشيخ

¹.2010/01/16

- تأسست بلدية البنود حوالي القرن 17 السابع عشر تقديرا بتاريخ سيدي بحوص الحاج الذي أسس بها زاوية لم تنزل إلى يومنا هذا. ثم غادرها ليستقر بمصر وهو ما يسمونه ببحوص الغريب، كما تمتاز البلدية بتربية المواشي والإبل التي تعتبر المصدر المعيشي الهام كما يعتد بعض سكانها على الجانب الفلاحي والتجاري.²

- بلدية البنود: بلدية معروفة بسكانها المضياف .

- ب: عين العراك: هي إحدى البلديات من ولاية الأبيض التابعة لدائرة الأبيض سيدي الشيخ.³

ج- الرباوات: هي إحدى بلديات ولاية البيض.⁴

الموقع الجغرافي:

تقع في الجنوب الغربي لولاية الأبيض ، وتبعد حوالي 100 كم عن مقر الولاية، تابعة إداريا إلى دائرة الأبيض سيدي الشيخ التي تبعد عنها شمالا حوالي

إحصاء سكان ولاية البيض 2008 نسمة محفوظة 08 مارس 2016 على موقع واي باك ميشن.¹
السكن وتاريخ الحضارة 02/13 /2013²

1 Journal officiel de la republique Algerienne 19-12-1984 –Decret n84- 365 .
fluxant compasita la consistance et les limites territoriale des –communes wilaya del Bayadh p1554.

نسخة محفوظة 27 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

المرجع نفسه نسخة محفوظة 23 يوليو 2017 من موقع واي باك ميشن.⁴

20 كم، يحد البلدية شمالا عين العراك، وجنوبا بلدية الأبيض سيدي الشيخ، ويحدها غربا كل من بلديتي المحرى والشلالة وشرقا بلديتي بريزينة والكرادة.¹

الشلالة:

مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة الشلالة ولاية البيض الجزائرية، يوجد تشابه في الأسماء بينها وبين دائرة قصر الشلالة بولاية تيارت، وشلالة العداورة ولاية المدية.

الموقع الجغرافي: يحد الشلالة كل من:

- شمالا: بوقطب، جنوبا: بوسمغون، شرقا: الأبيض سيدي الشيخ، غربا: ولاية النعامة.

أصل التسمية:

تعود تسمية الشلالة إلى حقه تاريخية عريقة، وهذا رجوعا إلى رحلة "مولاي يوسف" و"مولاي علي الحناشي"، لأداء فريضة الحج، وعند مفاذ ما بحوزتهما من الماء تفرق الجمع بحثا عن مصدر المياه عندها تلفظ أحدهما بمقولته الشهيرة "لم أجد إلا قدر تشليل أيدينا".

3 Figures of the 2008 census of the site of the algerian population province of al Bayadh. On the site of geahive باك موقع واي مارس 2016 نسخة محفوظة 03 مارس 2016 على موقع واي باك

أحياء وقرى البلدية:

- الشلالة التبليية.

- عين حشيفة.

تضم دائرة الشلالة بلدية المحرى:

أ- المحرى: مدينة وبلدية تابعة لدائرة الشلالة بولاية البيض الجزائرية.

الموقع الجغرافي:

تقع بلدية المحرى في غرب ولاية البيض، يحدها كل من:

- شمالا بلدية الكاف لحر بلدية توسمولين، بلدية الرقاصة.

- جنوبا: بلدية بوسمغون، بلديو الأبيض سيدي الشيخ، وبلدية الشلالة، وبلدية الرباوات.

- شرقا: بلدية البيض بلدية عين العراك .

- غربا: ولاية النعام (بلدية المشرية، بلدية النعام، بلدية عسلة).

أصل التسمية:

تمتاز بأراضي خصبة وسهبية وهي منطقة رعوية تتوفر على نباتات عديدة منها الدرين، الحلفاء والأشجار البطم وكذا نباتات علفية للمواشي مثل القطفة والسدر، أما سكان التجمع الرئيسي يمتاز سكانها بالعمل اليومي وتربية المواشي، أما باقي السكان الرحل البدو فهي النسبة الأكثر يمتاز نشاطهم بتربية المواشي،

لها موارد مائية هائلة بها ضاية الويين التي يتوافد لها أكثر من 100 نوع من الطيور المهاجرة سنويا¹

أحياء وقرى البلدية:

تضم البلدية قرى ريفية :

- المحرى.
- الدغيمة.
- الخضر: بن مجام.

دائرة بوسمغون: (أوغرام) أو Bussensun بالأمازيغية تشلحين:

إحدى دوائر ولاية البيض عاصمتها بوسمغون أهلي بوسمغون يتكلمون لهجة أمازيغية تسمى " شلح" أو " تشلحين"، وحتى 2004، فقد بقيت في استخدام مستمر على التقويض من بعض القرى المجاورة التي لم يتراجع استخدام الأمازيغية في تراجع دائم.²

- الواحة هي مركز للطريقة التيجانية التي أسسها هناك أحمد التيجاني في 1782م، وفيها زاوية تيجانية،³ أقدم ذكر تاريخي لبوسمغون كان من ابن خلدون كان في معرض أشارته لغارة في 1370م.¹

إحصاء سكان ولاية البيض 2008 نسخة محفوظة 03 مار س 2016 على موقع واي باك ميثن.¹

1Mohamed Benali-Boussemgoun. Espace confereque et pratiques

linguistiques dar El Gharb

Op. cit : pp 41ff³

الموقع الجغرافي:

تحدها شمالا بلدية الشلالة، ومن الشمال الشرقي بلدية المحرى، ومن الجنوب الشرقي بلدية الأبيض سيدي الشيخ، ومن الجنوب بلدية البنود، ومن الغرب بلدية عسلة التابعة لولاية النعامة.

سبب التسمية:

عرفت بوسمغون بعدة تسميات نتيجة تعاقب أجيال عديدة من مختلف القبائل، فقد سميت بواد الأصنام، ثم بواد الصفاح وأخيرا ببوسمغون نسبة إلى الوالي الصالح مولاي أحمد المعروف بسيدي بوسمغون، بعدها حلّ بالمنطقة الولي الصالح سيدي التيجاني " وذلك في أواخر القرن 18 الذي أطلق تسمية جديدة على القصر حيث سماه القصر الأسعد وذلك نظرا للسعادة التي غمرته إثر اتهامه وصول طريقته وهذا ما يعرف عند اتباع الطريق بالفتح الأعظم.²

إذا تعتبر دائرة بوسمغون من الدوائر الأكثر جلبا للسياح وذلك راجع إلى الأماكن الأثرية العظيمة الموجودة بها.

¹ Op- cit. p40.

ولاية البيض² Wilaya d.el Bayadh ت10 يناير 2018

- أعراش ولاية البيض:

لا خير في امرئ لأصله جاهل وأجزم بأنه غبي لا يعقل

1- **عرش أولاد سيد الشيخ:** ومناطقهم الأبيض سيد الشيخ و بجميع تراب الولاية المنحدرين من الخليفة الأول في الإسلام أبي بكر الصديق والوافدين من الجزيرة العربية، وأول من حلّ من البوبكرين بالمنطقة سيدي **معمر بالعالية** خلال القرن 14 حيث حلّ بالمكان المعروف بأحجار مليق والموجود حاليا بولاية تيارت ومنه انتقل إلى صحراء أربوات البلدة التي بها ضريحه الآن، ومن سيدي معمر الجد الأول انحدر عرش أولاد سيد الشيخ الموجود ضريح جدهم بالأبيض سيد الشيخ وكانت لهم السيادة والاحترام المتبادل بين الأعراش ومنهم شخصيات تاريخية وثقافية و إليهم تنسب مقاومة أولاد سيد الشيخ بقيادة سليمان بن حمزة سنة 1864م، ولهم حدود جغرافية تربطهم بالأعراش الأخرى.¹

2- **عرش أولاد زياد:** ويسمى بالعرش الأخضر ومناطقهم الرقاصة الشقيق وبوزولاي، وينتشرون بتراب الولاية، والوافدون مع الفرع الأول للبوبكرية من تونس سيدي معمر بالعالية مرافقون له وليسوا أبناء الصلب وأغلب الظن أنهم هلاليين من قبائل بنو هلال والذين جاءوا إلى المنطقة في القرن 13م وهم معروفون بتربية الماشية وكثرة عددهم أكثر من غيرهم من الأعراش ولهم حدود مشتركة للرعي بين الطرافي و دراقة.²

- سيرة البوبكرية ،خليفة بن عمارة¹

- المرجع نفسه.²

- 3- **عرش الكرامة:** موطنهم المحرة وموزعون بتراب الولاية، وهم ضمن التشكيلة الكبيرة لأعراش البيض والمعروفة بتربية الماشية أكثر من غيرها وكثرة عددهم، ولهم حدود مع غيرهم من الأعراش في تربية مواشيهم وزراعة أراضيهم الفلاحية.
- 4- **عرش الطرافي:** مواطنهم الكاف لحرر وبوقطب و توسمولين، إذ تقول بعض المصادر الشفوية أنهم جزء من عرش أولاد ازدياد مشهورين بتربية المواشي، تجمعهم حدود ترابية بين عرش أولاد زياد ودراقة في زراعتهم ورعي مواشيهم.
- 5- **عرش أولاد مومن:** تقول المصادر التاريخية أن هذه القبيلة أو العرشان مؤمن تلميذ لسيدى الحاج بن عامر، ومواطن هذا العرس الغاسول.
- 6- **عرش أولاد سيد الحاج بن عامر:** جدتهم سيد الحاج بن عامر هذا الشريف الإدريسي جاء للمنطقة لنشر العلم احتضنه سيدي محمد بن سليمان المساحي الموجود ضريحه بالشلالة الظهرانية وكانت له مصاهرة مع سيد الشيخ، وموطن هذه القبيلة سيد الحاج بن عامر وعين العراك بحيث كانت لهم مكانة علمية بين الأعراش.
- 7- **عرش أولاد عيسى:** موطنهم سواس والجبيل الحيمر، كانوا أهل بادية قد اختلطوا بسكان بريزينة عن طريق المصاهرة والمعاشرة وهم موزعون عبر تراب الولاية، وهم مشتركون في الحدود بين بريزينة والأبيض سيد الشيخ.

8- **عرش الطوافير:** ينتسبون لسيدي طيفور ذو النسب الشريف، لهم حدود وقواسم مشتركة بقبائل الأغواط اكسال كعرش ارزيقات والبنعيس ولجدهم قبة تزار بهذه البلدية.

9- **عرش أولاد سيدي اعمر:** ينتسبون إلى الشريف سيدي عمر ببلدية سيدي اعمر، موزعون في كل من البيض وسيدي عمر الذي يوجد ضريحه بنفس البلدية لهم حدود مشتركة بين عرش ارزيقات وأهل أوياكل.

10- **عرش ارزيقات:** عرش ضمن أراش قبائل أغواط كسال وموطنهم بوعلام وسيدي عمر، لهم السبق الجهادي في ثورة أولاد سيد الشيخ من خلال مشاركة فرنسا لهم في القارة الغشوة، فشاعرهم محمد بلخير ابن هذه القبيلة المجاهدة حيث تداولت قصائده في كثير من المجلدات ظهرت منهم شخصيات علمية موزعة بر تراب الولاية ومختلف القطر الجزائري.

11- **عرش استيتين:** موطنهم أسفل جبل اكسال ببلدية استيتين، ينسبون لها وبها قصر قديم لأسلافهم وموزعين بين البيض واستيتين والقليل منها بالأعراش الأخرى، وهي القبيلة التي توفي فيها (سيدي الشيخ)، وله قبة تزار وتقام له وعدة كل سنة وكانت لهم الريادة و السبق أثناء ركب سيدي الشيخ ومنهم الشخصيات العلمية والتاريخية للمنطقة.

- 12- **عرش القراريح:** ينسبون إلى سيدي يحي ابن لالة صفية بنت سيدي سليمان بن بوسماحة دفين بنو ونيف السماحي البكري، وموطنهم البيض وهم موزعون بدوائر الولاية وكثير منهم بولاية البيض وهم السكان الأوائل لولاية البيض.
- 13- **عرش أولاد عمران:** وهم سكان جبل قرية الحوض، أسفل جبل كسال وينتسبون إلى سيدي عمران دفين ولاية معسكر، وبها أضرحة الإخوة سيدي احمد ومحمد أولياء جبل كسال إخوة من أهل الصلاح وفدو إلى المنطقة وماتوا هناك وأضرحتهم لازالت تزار هناك وتقام لهم عدة سنوية تدعى وعدة أهل الحوض.
- 14- **قبيلة البناعيس:** هي قبيلة مجاورة لدائرة بوعلام، وموطنهم قصر الصفيصيفا وهو قصر صغير أسفل جبل الصفيصيفا وموزعون بين البيض وبوعلام ، يمتنون الزراعة بعيون قصرهم الصفيصيفا ذات تجمع سكاني تابع لبلدية بوعلام.
- 15- **عرش أولاد سرور:** هم ضمن الخريطة الجغرافية لأعراش البيض، موطنهم بين الكاف لحمر وبوقطب يقطنون المجمع السكاني لبلدية توسمولين موزعين بتراب الولاية، و هم تابعين إقليميا لدائرة بوقطب بالقرب من زاوية سيدي بلعيد.
- 16- **عرش الشنايف:** تنسب لسيدي الصغير ذي النسب الشريف و قد ذكرهم السيد الفاضل خليفة بن عمارة في كتابه النسب الشريف وموطنهم قرية مكثر الغير بعيدة عن مقر الولاية متواجدون بين ولاية البيض ومكثر.

يقودك وجود قصور صحراوية منتشرة بمنطقة البيض إلى التركيز على ماهية هذا الوجود المكثف ، فهذه القصور ثمانية موزعة في نواحي عدة من ربوع منطقة البيض، فالحديث عنها هو الحديث عن التاريخ و البحث في ماضيها لاستحضار فعل أجدادنا و التفاعل مع واقعنا و من أهم قصور الولاية ما يلي:

البلدية	القصر	البلدية	القصر
1-بوسمغون	قصر قديم (مرمم)	2- الشلالة	قصر قديم(مرمم)
3-الغاسول	قصر قديم	4- أربوات	الفوقاني و التحتاني
5- بريزينة	قصر بنت الحص (هدم)	6- الكراكة	القصر
7- استيتين	قصر قديم	8- بوعلام	قصر قديم (مندثر)

1- قصر بوسمغون:

يوجد في الناحية الغربية من تراب الولاية، و هو قصر قديم يعود تاريخ بنائه إلى فترة ما قبل العهد الإسلامي و تذكر الروايات الشعبية أنه بنى في القرن الثالث ميلادي أي منذ 17 قرنا ، و القصر رغم قدمه لاتزال بعض مبانيه قائمة بالشكل الذي مكن من ترميمه خاصة المسجد الذي شيد منذ ثمانية قرون إضافة إلى الزاوية التيجانية.¹

¹ - الديوان المحلي للسياحة بلدية بوسمغون

2- قصر أربوات: فيه القصر الأول و القصر الثاني

يقع ببلدية أربا في منطقة مرتفعة و مبني بمادة الطوب و الحجارة منذ مئات السنين، و تعلوه قبة الولي الصالح سيدي معمر بالعالية جد البوبكريين بالجزائر بين الذي جاء إلى المنطقة في القرن الثاني عشر ميلادي، مع العديد من المجموعات العربية من تونس مرورا بتونس و تلمسان و تمكن من توحيد سكان المنطقة من العرب و البربر على مذهب السنن .

و يعد قصر أربوات الأثري من بين القصور و المعالم الأثرية التي تزخر بها الولاية و لا يزال لحد اليوم شامخا و شاهدا على مرحلة مميزة من تاريخ المنطقة، و مصدر إلهام لسكان البلدية التابعة لدائرة الأبيض سيدي الشيخ.¹

3- قصر الشلالة الظهرانية:

يعد قصر الشلالة الظهرانية العتيق حضارة من طين ذاكرة الأمة المنسية ، و هو إحدى القصور الرائدة و شط الأطلس الأشم و بالضبط في جبال القصور التي كانت ضمن إقليم فجيغ من بداية القرن التاسع عشر، و هو ضمن القصور التاريخية المعروفة ببوابة ولاية البيض من الناحية الغربية على بعد 14 كلم . فهو من أهم الشواهد و أكبر دليل على عصر ما قبل الإسلام في المنطقة، بني القصر الأول قبل أكثر من 17 قرنا و القصر المتواجد حاليا بني سنة 1180 ميلادية أي منذ عشر قرون خلت على يد مولاي يوسف الإدريسي و أبنائه الأربعة)
عمر،خنفر،حمزة،زيان) ،وهو مبني من الطين و الأحجار و شجر العرعار و

¹ - الديوان المحلي للسياحة بلدية أربوات

النخيل و الجبس التقليدي و يضم هذا القصر أكثر من 220 مسكن و أكثر من 50 دكان و أربعة دروب و 10 أزقة و 5 ساحات و المسجد العتيق و الحمام التقليدي و محكمة دار الضيافة وغيرها ،إذ هو مصمم بهندسة معمارية إسلامية¹.

3- قصر الغاسول:

يعتبر قصر الغاسول من أقدم قصور المنطقة، حيث بني هذا القصر منذ ثمانية قرون فوق هضبة مرتفعة جدا بالنسبة لما حولها و يعود اختيار البناء إلى أسباب أمنية أن القبائل كانت تعيش صراعا متواصلا في ما بينها لذلك بني القصر في مكان مرتفع لمراقبة تحركات القبائل من كل الجهات.

يتميز هذا القصر بهندسة معمارية رائعة بحيث بنيت مساكنه على شكل دائري فوق بعضها البعض، وله مدخلين رئيسيين هما الباب الشرقي و الباب الغربي و محاط بسور و قد رصت أزقته بالحجارة و الأخشاب نتيجة انحدارها حتى لا تتأثر بالأمطار و السيول، و تؤدي معظم شوارعه إلى المسجد الذي يتوسط القصر في أعلى الهضبة.²

4- قصر بريزينة: (قصر بنت الخص)

و هو قصر قديم لا يختلف من حيث تصميمه و مواد بنائه عن بقية قصور المنطقة و هو الآخر مشيد على مرتفع يشرف على واحة النخيل و واد صقر أزقته

¹ - الديوان المحلي للسياحة ببلدية الشلالة

الديوان المحلي للسياحة لبلدية الغاسول²

أبواب متراصة لا تتجاوز الطابق الواحد و يبعد القصر حوالي 5 كلم غرب بريزينة ،بني في القرن 12 ميلادي في أعلا قارة "بنت الخص"تسميته إلى صاحب القصر و هي أميرة هلالية ،يوجد بالقصر مخازن للسلاح و المؤون و دار مقر للإدارة،مداخل تؤدي إلى البساتين .¹

5- قصر أستيتن

أستيتن قرية قديمة شيدت ما قبل التاريخ الإسلامي على السفح الجنوبي لجبل الكسال تقع في الجنوب الشرقي لمقر الولاية تبعد عنها بمسافة 30 كلم و القصر مبني بمادتي الطوب و الحجارة و مسقف بالخشب المزيج بالتراب.²

6- قصر بوعلام:

هو حديث النشأة إذا ما قورن بالقصور السابقة .

7-قصر الكراكة

الكراكة قرية عتيقة بها قصران قديمان :قصر منشور و مردوم كان قد شيد على الضفة الشرقية للوادي الكبير بجوار قبة الواليين الصالحين أولاد ضيف الله الذي قدم القرية من المنطقة توات و قصر أحدث نشأة منه بني على الضفة

الديوان المحلي لبلدية للسياحة بريزينة¹

الديوان المحلي للسياحة لبلدية أستيتن²

الغربية للوادي على تلة مطلة على البساتين و الوادي و لا تزال بعض

أجزاءه قائمة.¹

* زوايا ولاية البيض:

- الزاوية الشيخية بالأبيض سيدي الشيخ
- زاوية سيدي خليفة بلدية الخيثر
- زاوية سيدي الحاج بن عامر بلدية عين العراك
- زاوية الحاج الدين بلدية بريزينة
- زاوية الموحدين بلدية الشقيق
- زاوية الحاج الحسن بلدية البيض
- زاوية رجال الحوض بلدية البيض
- الزاوية التيجانية بلدية بوسمغون

1- الزاوية الشيخية بالأبيض سيدي الشيخ:

و هي معروفة محليا و وطنيا تأسست هذه الزاوية من طرف الوالي الصالح سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بسيدي الشيخ بمنطقة الأبيض سيدي الشيخ حيث كانت مركز إشعاع للعلم و المعرفة بالنسبة للمنطقة و المناطق المجاورة هذا ما تجلى لظهور شعراء و علماء عظماء بالمنطقة أمثال محمد بالخير و

¹- الديوان المحلي للسياحة لبلدية الكراكة

غيره، الشيء الذي جعلها سببا في انتشار الوعي القومي لدى السكان مما أدى إلى ظهور عدة مقاومات شعبية بقيادة أولا سيدي الشيخ و كانت آخرها مقاومة الشيخ بوعمامة و مازالت إلى اليوم تلعب دورها الرئيسي المتمثل في نشر العلم و المعرفة من خلال تعليم القرآن و السنة و القضاء على الأمية و الجهل.¹

-2 الزاوية التيجانية بلدية بوسمغون:

تأسست من طرف الوالي الصالح سيدي احمد التيجاني (1737-1815) صاحب الطريقة التيجانية و تقع بالقصر القديم لبوسمغون، احتضنت هذه الزاوية أكبر تجمع لأتباع الطريقة التيجانية من مختلف الدول الإفريقية و العربية .

-3 زاوية الموحدين:

تعتبر زاوية الموحدين الكائن تحت الأرض في ولاية البيض الواقعة في شمال غرب الجزائر و هو مسجد فريد من نوعه ليس فوقها على مستوى الجزائر بل حتى على مستوى العالم العربي و الإسلامي ، وبالرغم من أن الكثير من الجزائريين يجهلون و جود مثل هذا المسجد إلا سكان الولاية المحليين يدركون جيدا تاريخه الذي يعود إلى فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

*** علماء و أعلام المنطقة:****1- العلامة سيدي سليمان بن أبي سماحة:**

هو عالم متصوف حافظ لعلم الحديث و التفسير نشأ في طلب العلم و سافر لأجله إلى الأندلس و هناك أخذ عن المواق شارح سيدي خليل و السكي و ابن فارس و ابن عرضى و من مؤلفاته السؤالات المرسومات بالأجوبة السماحية و قد ألفت في الفقه و النحو أيضا و هو مدفون بمدينة بني و نيف و له قبة تزار هناك.

2- العلامة المتصوف سيدي عبدالقادر بن محمد :

المكنى سيدي الشيخ (1533م-1616م) كان عالما و صاحب طريقة تعرف بالطريقة الشيخية متفرعة عن الطريقة الشاذلية تتلمذ على يده علماء كثيرون في فتيق و تلمسان و قد ترك منظومة بديعة تعرف بالياقوتة جمع فيها أصول الطريقة الشاذلية على عوائد الصوفية.

3- سيدي أبي حفص الحاج:

كان عالما ووليا صالحا ترك عدة تأليف في علم الكلام على توحيد الخواص وكتابا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ،سافر إلى مصر و توفى بها و هو الآن مدفون بالصعيد المصري و هناك رواية أخرى تقول أنه مدفون في القلعة بالقاهرة .

4- الفقيه المتصوف النورمولي:

(1898م-1954م) تابع تعليمه على يد عدة أساتذة في ورقلة و تقرت و طولقة إلى أن استقر به المطاف في مدينة قسنطينة حيث أنهى تعليمه على يد الشيخ الإمام عبدالحميد بن باديس

تطلعه على كثير من المعارف ، شاعرا فصيحاً خاصة في المديح و له خطوط في شرح منظومة الياقوتة.

5- الإمام بونوة الحاج بوحفص:

(1890-1953) كان عالماً و إماماً بارزاً ظل من خلال وظيفته ينشر المعارف و الوعي الديني و الوطني في أوساط السكان و ذلك عن طريق محاربة البدع و الخرافات و التشنيع بالاستعمار و مخططاته الرامية إلى محو الشخصية الوطنية بإعتباره أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولد الحاج بوحفص بصحراء و استقر الشامخ بأولاد عيسى ببيريزينة.

6- الشيخ قاسمي محمد بن عبدالقادر التاجروني:

(1889-1958) كان إماماً مدرساً و قد عرف بالزهد و الورع و كان شاعراً له مدائح دينية لا زال بعض تلاميذه يرددونها إلى يومنا هذا.¹

- مديرية الثقافة لولاية البيض.¹

7- الإمام رحمانى بوفلجة:

كان فقيها رجلا سياسيا اغتالته منظمة الجيش السري OAS يوم:
1962/03/19 و هو يحمل العلم الوطني و يهتف بحياة الجزائر المستقلة في
مظاهرة نظمها سكان المدينة.

8- الشيخ محمد بن عبدالكريم:

(1914-1982) تلقى تعليمه العالي بجامعة القرون بفاس حيث نال
شهادات تأهيلية في العلوم الشرعية و اللغوية له عدة مخطوطات منها: المنال في
تاريخ قبائل كسال و تمتع الطرق في علم النصوص إلى جانب نشاطه العلمي و
التربوي كان له نشاطه السياسي و الإصلاحى ضمن جمعية العلماء المسلمين
التي كان أحد أعضائها البارزين.

9- الإمام التواتى محمد:

(1887-1990م) كان عالما دينيا و متصوفا وتولى إمامة أحد مساجد
المدينة و ظل به ينشر تعاليم الدين الإسلامى إلى أن تقاعد و لازم بيته حتى
وافته المنية رحمه الله.

10- سي قدور بن النعمي:

سي قدور بن نعمي المعروف بسي قدور المدرس هو أحد الوجوه الثقافية
بمدينة البيض ولد سنة 1914م و نشأ فيها و تعلم بها حيث واصل دراسته و
تحصل على الشهادة العليا سنة 1935م ثم نال شهادة الكفاءة لتعليم اللغة العربية

و عاد إلى البيض و اشتغل مدرسا بمدرسة ابن باديس ،وكان يومها المدرس العربي الجزائري الوحيد،تتلمذ على يده جيل من شباب المدينة نذكر منهم بوعلام بسايح و باقي إضافة إلى الدكتور مزيان عبد المجيد و المرحوم أحمد مدغري ولما كان الرجل يحمل هموم وطنه من جزاء الاستعمار الفرنسي فلقد ضاقت فرنسا ذرعا بما كان يبثه من جوف طلبته من حقد و كراهية للاستعمار و كانت حادثة الضرب للمتصرف الإداري الفرنسي بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس فنفي من مدينة البيض سنة 1949م وقد كانت وجهته مدينة تلمسان التي كانت آنذاك مركز إشعاع علمي بفضل نشاط جمعية علماء المسلمين و كانت تلمسان بالنسبة له موردا علميا واسعا مما زاد من ملكته العلمية و في سنة 1995 توفي الرجل العظيم و دفن بمقبرة العين البيضاء بوهران.

هكذا يموت العظماء ولا يندثر منهم إلا العنصر الترابي لتبقى ذكراهم تحرك كل عقل حي و تنير الطريق غلى أفق مشرق ليتعلم على منواله كل من شدته الرغبة إلى طلب العلم و بلوغ المجد.

نموذج تطبيقي: لغة الشلحة بوسمغون (انموذجا).

إليك بعض الكلمات المستعملة في لهجة الشلحة إحدى فروع اللغة الأمازيغية، مع أنه من الصعب إيصال نطق الكلمة بالكتابة فقط بسبب أن بعض الحروف لا نجد لها مقابل باللغة العربية مثل: حرف القاف وعليه حرف القاف الوارد في أي كلمة هنا فإنما ينطق جيماً مصرية، كما أن في لهجة الشلحة كثرة الشدة بأشكالها الثلاث مفتوحة، مكسورة، مضمومة.

ومن أراد تعلم مثل هذه اللهجة فعليه بممارستها والتكلم بها مباشرة ، وهي لهجة غير مكتوبة وليس لها حروف خاصة بها مع أنها قديمة العهد، ولا يتكلم إلا قلة من سكان الجزائر ، والمؤسف أنه دخلت فيها كلمات عربية وفرنسية قد تساهم على المدى البعيد في زوالها يوما ما.

ومن هنا نوجه رسالة إلى أهل الاختصاص والمهتمين إلى إعطاء هذه اللهجة ما تستحق قصد الحفاظ على هذا التراث الثقافي الفريد.

بالإضافة إلى أنها لهجة مائعة ومميزة في تصريف أفعالها المتنوعة و أهلها كثيرا ما يفهمون باقي اللهجات الجزائرية ونقصد القبائلية، الشاوية إلى حد ما و الميزابية.

أما عن مختاراتنا لكم من بعض الكلمات الشلحة السمغونية فهي كالتالي:

البربرية	العربية
جيج	الوئد
ايجادجن	الأوتاد
تمادلة	الشارع
تلاخت	الطين
تخاربيشت	المدرسة القرآنية
تاسبالت	الحنفية
تحانت	الدكان
تيحونا	الدكاكين
تلاغت	الطين

الزاوية	زاويت
السطح	اسطوح
السقف	أسقف
الماء	أمان
الرواق	الفاهق
الرمل	شال
الساقية	تارقة
بئر صغير	تانوت
فناء الدار	لحوش
قفل الباب	لقفل نقشوط

خاتمة:

ختاماً، لهذا الموضوع الدراسة الواقعية لولاية البيض وضواحيها، نستنتج النقاط التالية:

- 1- اعتبار الواقعية علماً يتمتع بمنظومة مفردات تميزها عن باقي العلوم.
- 2- مكانة الواقعية ضمن الدراسات العلمية الحديثة.
- 3- استحداث قاعدة بيانات خاصة بأسماء الأماكن باستعمال التكنولوجيا الحديثة.
- 4- الدراسات الغربية فتحت باباً أوسع للنهوض بهذا المجال الذي تجاوز الإطار اللغوي.
- 5- لا يجب إهمال الجانب الميداني للبحث في هذا المجال، وإن كانت شواهد بعض الأهالي لا يمكن اعتبارها علمية محضة، لكنها تبقى جزءاً هاماً في بحثنا هذا.
- 6- يجب الاهتمام بما بقي من آثار في المنطقة لأنها في طريق الاندثار.
- 7- إن دراسة وافية شاملة لكل المدينة تتطلب الوقت الكبير لدى من الأحسن أن تدرس المدينة من طرف الباحثين المتخصصين.
- 8- إن تعاقب مختلف الحضارات ولد أسماء للأماكن أصبحت شاهدة على اللغة التي سادت آنذاك بالمنطقة.

9- انصب اهتمامنا في هذه الدراسة من زاوية من الزوايا وهذا دلالة على عدم شمولية البحث في جميع الزوايا البحثية، وبالتالي يبقى بوابة للبحوث المستقبلية تكون نتائجه أكثر دقة وعلمية.

ونسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة و أن يجعل هذا العمل بذرة طيبة .

1. حاجي خليفة ،كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون،تحقيق محمد شرف الدين بالتقايا،دار إحياء التراث العربي،ج1 ،ص 271.
2. دريس محمد أمين،إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور إستراتيجي (التدخين و التغريب في الترجمة،ص05.
3. الديوان المحلي للسياحة ،ولاية البيض.
4. عمار لعويجي،اللسانيات النشأة و التطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر ،ط2 ،2005،ص 12.
5. -محمد البركة،الطوبونيميا و البحث التاريخي،محاولة في تجديد آليات البحث،العدد 24 يونيو 2014،ص 121-125.
6. ميدون عزالدين،تاريخ ندرومة ، مجتمع انثروبولوجيا و ذاكرة.ج1، ص 183-185.
7. نجراري فاطمة الزهراء،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات بعنوان: أسماء القرى في مدينة تلمسان(دراسة واقعية)،تلمسان ،2008-2009،ص 4.
8. هدية سارة، مواقع واقعية منطقة تلمسان،دراسة لنماذج من بلدياتها،مذكرة ماجستير،جامعة بلقايد أبي بكر،كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية تلمسان.

المصادر:

1. قاطن بلدية سيدي عمر،بتاريخ 06 فيفيري 2019.
2. من كبار المنطقة يبلغ من العمر 75 سنة يوم 25 جانفي 2019.

3. من أعيان البلدية، يوم 19 نوفمبر 2018.

4. تقديم عام لولاية البيض، مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية، جويلية

2010.

5. مديرية الثقافة، مصلحة حفظ التراث لولاية البيض.

المنتديات:

1. منتدى شباب ولاية البيض، 21 أبريل 2013.

2. منتديات الشروق أونلاين، المنتدى العام، البيض 20 جانفي 2009.

3. منتدى الأبيض سيدي الشيخ، التربوي التعليمي، ولاية البيض.

المصادر باللغة الأجنبية:

-toponemie française,un article de wikipedia ncylopedie libre

-ataoui brahim,toponeùie et espace en algerie , institut nationale de cartographie,alger,2005,p 33

- faudil cheriguen,toponemie algerienne des lieuxhabités,p36.

- journal officiel de la republique 19-12-1984,decret n 84.

- figuresof the 2008 census of the site of the algerian population provunce of al bayadh.

- mohamed benalli, bousseghoun, espace confereque et pratiques linguistique, dar el gharb.